(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثاني/ محور علوم القرآن ومحور اللغة العربية ومحوراللغة الفارسية,
الصفحات 88–103

مواجهة الفكر الاسلامي للتطرف نظرة معاصرة

أ.د. عمار باسم صالح[1]*

ا.م.د. مشتاق خالد جبار[2]*

م.د. حيدر خلف سلمان[3]*

[1]كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، بغداد، العراق

[2]كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، بغداد، العراق

[3]كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، بغداد، العراق

الملخص

ان الإسلام هو العقيدة الدينية، والمنظومة الخلقية والسلوكية، والمنهج الاجتماعي للفرد والجماعة، في كل العلاقات التي تنشأ داخل المجتمع بين الأفراد، وبين الأفراد والسلطة، وبين المجتمع المسلم، وما يتصل به من مجتمعات أخرى، مسالمة أو معادِية، تدين بالإسلام، أو لها عقائدها المختلفة.

بين البحث أن ليس للفكر شيئاً مطابقاً للأحكام والمبادئ، ولا مطابقاً للثقافة أو العقل أو العلم، بل هو استخدام نشط للوصول إلى المزيد من الصور الذهنية عما يحيط بنا من أشياء وأحداث ومعطيات حاضرة وماضية وتوسع مجال الرؤية الآفاق المستقبل.

اكد البحث على ان التطرف هو الخروج عن القواعد الفكرِيَّة والقيم وَالمعايِيرِ والأساليب السلوكيَّةِ الشائعة في المجتمع، بحيث نجدٍ أن التطرف يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى .

تكمن اهمية البحث الى ان القرآن الكريم اهتم بالاعتدال والحث عليه ومدح فاعله، وذم الإفراط والتفريط، وإن لم يذكر لفظ الاعتدال صراحة إلا أنه جاء ما يدل عليه .

خلص البحث الى ان الأمن والسلام نعمتان من أكبر نعم الله على عبادة، ومن محاسن هذه الشريعة الغراء أنها جاءت بحفظ الأمن والاستقرار وتحقيق السلام للأفراد والمجتمعات، فالأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة.

الكلمات المفتاحية: مجابهة، فكر، تطرف، معاصرة

Confronting Islamic thought with extremism, a contemporary perspective

Professor Dr. Ammar Bassem Saleh[1*]

Asst Professor Dr. Mushtaq Khaled Jabbar[2 *]

Lecturer Dr. Haider Khalaf Salman[3*]

[1] College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Baghdad, Iraq

[2] College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Baghdad, Iraq

[3] College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Baghdad, Iraq

[*] **Email address: amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq**

Abstract:

Islam is the religious belief, the moral and behavioral system, and the social approach for the individual and the group, in all relationships that arise within

society between individuals, between individuals and authority, and between the Muslim community and other related communities, whether peaceful or hostile, that adhere to Islam, or have their own beliefs. different.

The research has shown that thought is not something that conforms to rules and principles, nor is it identical to culture, reason, or science, but rather it is an active use of all of that in order to reach more mental images of the things, events, and data surrounding us, present and past, and expand the field of vision and future horizons

Keywords: confrontation, thought, extremism, contemporary.

المقدمة

اولا: التعريف بموضوع البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين الذي أرسله ربه رحمة للعالمين .

وبعد إن النفس الإنسانية هي الأرضية التي تدار عليها رحى معركة الاستقطاب بين تجاذبات وتنازعات عديدة، وهي معركة عنيفة وصراع مرير. فتلك هي حقيقة الدنيا استقطاب حادّ بين التجاذبات.

لقد كان هذا البحث محاولة لفهم الاسباب التي ادت الى ظهور التطرف بمجتمعنا ، وماهي السبل والاليات والوسائل التي تؤدي الى القضاء عليه .

اكد البحث على انه لا بد من حركة جادة وعمل كبير لدعاة العمل الإسلامي والفكر الإسلامي من التصدي لكل المحاولات التي تريد ان تحط من قيمة الفكر الإسلامي وتحاول أن تزيحه عن الوجود.

ثانيا: اهمية الموضوع

حاول البحث إبراز أوجه ومقومات المعرفة الفكرية في الوقت الذي لم يغفل عن بيان أن إدراك التطور العلمي يعد من الأمور العسيرة التي ادت الى تطور مجالات العلوم كافة وعلى جميع الأصعدة للحدمن التطرف والقضاء عليه جميع السبل.

اكد البحث على ضرورة التأسيس لبناء جيل متسلح بالمعرفة وذو خزينا معرفي متكامل رصين يعتمد على قراءة جديدة وصولاً إلى فهم مشترك وواقعي ينسجم مع متغيرات العصر الحديث وتحدياته الفكرية الجسام لمواجهة افة التطرف والارهاب.

ثالثا: اشكالية الموضوع

ولكون موضوع التطرف من المواضيع المهمة في زماننا ، جاءت فكرة البحث وترسخت أهميته فكان لا بد من ابراز في هذه القضية الحساسة التي تمس البشر جميعا في كل بقاع المعمورة وفي كل زمان .

رابعا: خطة البحث

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة ومبحثين وخاتمة،تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناول المبحث الأول تعريف مفاهيم عنوان البحث ،اما المبحث الثاني تناول الاساليب العلمية لمواجهة التطرف وفق المنظور الفكري، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهمَّ ما توصلناُ إليه من نتائج ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفِّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، وصلى الله على النبي الأكرم محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الاول

المفاهيم ذات الصلة

المطلب الاول: مفهوم المواجهة

المواجهة تَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةٍ لِشَيْءٍ، وَالْوَجْهُ مُسْتَقْبِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، يُقَالُ وَجْهُ الرَّجُلِ وَغَيْرُهُ، وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ، وَ تَقُولُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَوَاجَهْتُ فُلَانًا: جَعَلْتُ وَجْهِيَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، وَالْوِجْهَةُ: كُلُّ مَوْضِعٍ اسْتَقْبَلْتَهُ، وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ: اي جَعَلْتُهُ عَلَى جِهَةٍ(1).

ولقيته مواجهة: إذا حاذيته بوجهك وهو قُبالَك وقُبالتَك: أي تجاهك. و واجهه مواجهة و وجاها قابل وجهه بوجهه واستقبله بكلام أو وجه، و وَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ: مُسْتَقْبَلُه، قال تعالى:(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (2)، والمُواجَهةُ: اسْتِقْبَالُكَ الرَّجُلَ بِكَلَامٍ أَو وَجْهٍ، وَيُقَالُ: قَادَ فلانٌ فُلَانًا فوَجَّه أَي انْقَادَ وَاتَّبَعَ. وشيءٌ مُوَجَّهٌ إِذَا جُعِلَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَخْتَلِفُ(3). ومعنى المُواجَهة: تِجاه، أي: قُبالَة مُقابلة(4).

وبين المعنى اللغوي مناسبة قوية مع المعنى الاصطلاحي إذ لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فقولنا: في مواجهة التحديات المعاصرة، أي أننا سنقابل المنظومة الأخلاقية وجهاً لوجه مع التحديات المعاصرة، فالمواجهة تمنح اللفظ معنى الصراع، كقولنا واجه الجيش العدو، أو واجه اللاعب خصمه، ومن هذا يمكن تعريف المواجهة بأنها التصدي للمخالف والسعي لغلبته(5).

المطلب الثاني: الفكر لغةً واصطلاحاً

اولا: الفكر في اللغة: قيل في تعريف الفكر: (إعمالُ الخاطر في الشيء... والفِكرة: كالفِكْر، وَقد فكَّر فِي الشَّيْء، وأفكر، وتفكَّر، وَرجل فِكِّير، وفَيْكَر: كثير الفِكْر)(6).

و التَّفكُّر: هوالتأمل والإسم الفِكْرُ والفِكْرةُ والمصدر الفَكْرُ بالفتح وبابه نصر وأفْكرُ في الشيء وفَكرَّ فيه بالتشديد وتَفَكَّر فيه بمعنى ورجل فِكيّرٌ بوزن سكيت كثير التفكر (7) ، وفكر فِي الْأَمر فكرا: أعمل الْعقل فِيهِ ورتب بعض مَا يعلم ليصل بِهِ إلى مَجْهُول (أفكر) فِي الْأَمر فكر فِيهِ فَهُوَ مفكر(فكر) فِي الْأَمر مُبَالغَة فِي فكر وَهُوَ أشيع فِي الِاسْتِعْمَال من فكر وَفِي المشكلة أعمل عقله فِيهَا ليتوصل إلى حَلهَا فَهُوَ مفكر وَفُلَانًا بِالْأَمر أخطره بِبَالِهِ (محدثة) (افتكر) تذكر وَفِي الْأَمر أعمل عقله فِيهِ(تفكر) فِي الْأَمر افتكر(التفكير) إِعْمَال الْعقل فِي مشكلة للتوصل إلى حلهَا (الْفِكر) إِعْمَال الْعقل فِي الْمَعْلُوم للوصول إلى معرفَة مَجْهُول وَيُقَال لي فِي الْأَمر فكر نظر وروية وَمَا لي فِي الْأَمر فكر مَا لي فِيهِ حَاجَة وَلَا مبالاة) (8) .

ثانيا: الفكر اصطلاحا: أما تعريف الفكر في الاصطلاح، فإن العلماء ذكروا له تعريفات عِدة، منها هي الفكرة قوة مطروقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب (9)، وقيل ايضا هي ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى معرفة مجهول . (10)

وبما أن الفكر ليس شيئاً مطابقاً للأحكام والمبادئ، ولا مطابقاً للثقافة أو العقل أو العلم، وإنما هو استخدام نشط لكل ذلك بغية الوصول إلى المزيد من الصور الذهنية عما يحيط بنا من أشياء وأحداث ومعطيات حاضرة وماضية وتوسع مجال الرؤية الآفاق المستقبل (11) .

ويطلق على الفكر بانه الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على الموضوع الذي تفكر فيه النفس. وهو مرادف للفكرة، ومنه قولهم: الفكر الديني، والفكر السياسي، والفكري هو المنسوب إلى الفكر، وتقول: الحياة الفكرية، والعمل الفكري (12).

وعرفه أيضاً أبو حامد الغزالي بقوله : (أعلم أن معنى الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة)(13).

المطلب الثالث: تعريف الإسلام لغة واصطلاحاً

أولا: الإسلام لغة: مأخوذ من الفعل (سلم) الذي يحوي جملة من المعاني السامية كالاستِسْلام والانْقِياد[14].

قال ابن فارس: السِّينُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ ... وَمِنَ الْبَابِ أَيْضًا الْإِسْلَامُ، وَهُوَ الِانْقِيَادُ ; لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْإِبَاءِ وَالِامْتِنَاعِ[15]، وفي لسان العرب يقول ابن منظور عن معنى الإسلام لغةً هو : الاستسلامُ والانقيادُ ، يُقالُ فلانٌ مُسلمٌ أي : مُستَسلمٌ لأمرِ الله[16].

ثانياً: الإسلام اصطلاحاً:

يعرف الإسلام في الاصطلاح بأنه: " الاستسلامُ لله لا لِغَيرِهِ ، بِأن تَكُونَ العبادةُ والطاعةُ لَهُ والذلُّ ، وهو حَقيقةُ لا إله إلا الله "، وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك ومعاداة أهله**(17)**،قال تعالى: **(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)** (18).

والإسلام: إظهار الخضوع والانقياد لما أتى به الرسول صلى الله عليه على آله وسلم(19). و"الإسلام هو العقيدة الدينية، والمنظومة الخلقية والسلوكية، والمنهج الاجتماعي للفرد والجماعة، في كل العلاقات التي تنشأ داخل المجتمع بين الأفراد، وبين الأفراد والسلطة، وبين المجتمع المسلم، وما يتصل به من مجتمعات أخرى، مسالمة أو معادِية، تدين بالإسلام، أو لها عقائدها المختلفة"(20).

المطلب الرابع: مفهوم الفكر الإسلامي

وردت تعريفات عدة للفكر الإسلامي من كثير من العلماء ومن أبرز التعريفات:

1- فتعريف الفكر الإسلامي هو كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله (ﷺ) إلى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والانسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الانساني في تفسير تلك المعارف العامة في اطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً (21).

2- وقيل أيضاً بأن الفكر الإسلامي: هو المحاولات العقلية من قبل علماء المسلمين لبيان وتوضيح الإسلام من خلال مصادره الاصلية؛ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويكون هذا التوضيح إما فقهاً واستنباطاً للأحكام الشرعية في صلة الإنسان بالله (ﷻ) في العبادة؛ أو صلة الإنسان بالإنسان في المعاملات؛ أو معالجة أحداث مستجدة لم تظهر في عهد النبي محمد (ﷺ) والصحابة الكرام؛ أو دفاعاً عن العقائد الإسلامية ضد العقائد المناوئة (22).

3- وفي تعريف اخر للفكر الإسلامي حيث ان كل ما ألفه علماء المسلمين في شتى العلوم الشرعية وغير الشرعية، بغض النظر عن الحكم على مدى ارتباط هذا النتاج الفكري بأصل العقيدة الإسلامية، والأصل في نسبة هذه العلوم (هذا الفكر) إلى الإسلام هو انتساب مؤلفيها إليه، وإنطلاقهم من تصور إسلامي صحيح من وجهة نظرهم الشخصية على الأقل (23).

4- وقد قيل: (الفكر الإسلامي يطلق على ذلك الفكر الجوّاب في أنحاء الحياة المختلفة ، والذي يحاول إيضاح هدي الإسلام في شتى شؤون الحياة ومجالاتها السياسية والاقتصادية والعلمية والإجتماعية والنفسية والفنية .. وغيرها)(24).

5- كما قيل: (فالفكر الإسلامي هو الذي يستند على العقيدة الإسلامية ، وينطلق من نصوص الوحي في بحثه واجتهاده في مختلف مجالات الحياة)(25).

المطلب الخامس: مفهوم التطرف

أولاً: التطرف لغةً: "الطاء والراء والفاء أصلان ، فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني يدل على حركة في بعض الأعضاء"(26). قال تعالى:(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)(27).

والْتَطَرُّفُ: مصدر الفعل تطرّف يتطرّف، وأصل اشتقاقه من الفعل: طَرَفَ يطرف طرفا، والجمع أطراف، ورَجُلٌ طَرِفٌ، ومُتَطَرِّفٌ، ومُسْتَطْرِفٌ: لا يَثْبُتُ عَلَى أَمرٍ. وتَطَرَّفَ عَلِيهم: أَغارَ، وطَرَفُ كُلِّ شَيءٍ: مُنْتَهاهُ، قال تعالى:(لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ) (28)، أَيْ طَائِفَةً، والطَّائِفَةُ منه طَرَفٌ أيضاً. وتَطَرَّفَ الشيءُ: صَارَ طَرَفاً، وتطرفت الشمس، إذا مالت إلى جهة الغروب(29).

وقال الراغب الأصفهاني: "طَرَفُ الشيءِ: جانبُهُ، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما"(30). ومعناه الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط، ويأتي التطرف بمعنى تجاوز حد الوسط فيه ، يقال: تطرف ، أي جَاوز حد الِاعْتِدَال وَلم يتوسط (31).

ثانياً: تعريف التطرف اصطلاحاً:أما التطرف في الاصطلاح فهو:هو ابتعاد عن متوسط ما، سواء يمينه أو عن يساره، والوسطية إن لم تكن نهج الاستقامة لكانت انحرافا. والسلوك المنحرف هو سلوك ينحرف عن العرف، والتقاليد، والمعايير المعمول بها في المجتمع ما"(32).

وايضا يعرف بانه: " الغلو والمبالغة في النظر إلى الأشياء والأشخاص "(33).

والتطرف كما فهمه علماء الدين: " هو الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره، يختص به دين أو جماعة أو حزب "(34). أو هو "الغلو والتنطع في قضايا الشرع، والانحراف المُتشدِّد في فهم قضايا الواقع والحياة، فالميل نحو أي طرف سواء كان غلوا أو تقصيرا تشددا أو انحلالا يعتبر أمرا مذموما في العقل والشرع"(35). و"المتطرف في الدين: هو المتجاوز حدودهُ، والجافي عن أحكامهِ وهديهِ. فكل مُغالٍ في دينهِ متطرفٌ فيه، مُجافٍ لوسطيته ويسرهِ"(36).

كما يعرف التطرف بأنه: الشَّطط في فهم مذهبٍ أو معتقدٍ أو فلسفةٍ أو فكرٍ، والغلو في التعصب لِذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لِسلوك الفرد أو الجماعة الَّتِي تتصف به، والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم وَالتوجه على الآخر بكل الوسائل ومنها الْعُنْف والإكراهَ (37).

ويعرف التطرف ايضا بأنه:" خروج عن القواعد الفكرِيَّة والقيم وَالمعايِيرِ والأساليب السلوكيَّةِ الشائعة في المجتمع، بحيث نجدِ أن التطرف يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى وحينما تتعمَّق تلك الحالة،فإن الْمُتَطَرِّفَ ينتقل إلى المرحلة الثانية، حيث ممارسة العنف استنادا إلى مخزون التوترات التي تراكمت في المرحلة الأولى، فشكلت الطاقة الدافع لسلوكياته"(38).

المبحث الثاني

سبل مواجهة التطرف فكريا

المطلب الأول: دور الوسطية الاسلامية في مواجهة التطرف

الوسطية هي الخيرية والأفضلية، وكل وسط يصاحبه الخير ويكون هو الأفضل، والتوسط في الشريعة من هذا الباب، فلا غلو فيها ولا تقصير، ولكن هي وسط بينهما، والتوسط في الأحكام الشرعية أنها لا تميل إلى جانب الإفراط والتشديد على العباد، ولا إلى جانب التيسير الشديد الذي يصل إلى حد التحلل من الأحكام. وهذا هو الغالب على أحكام الشريعة(39)،والتوسط في الأمر أن لا يذهب فيه إلى أحد طرفيه،والوسطية حالة من القول أو السلوك مجانبة للغلو والتقصير، وهي محمودة ومطلوبة من الفرد، لأنها تعصمه من التطرف والتشدد وتبعده عن الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط40).

ان نزول القرآن الكريم هدايةً للنّاس ونورًا، يُخرج به الله من شاء من الظّلمات إلى النور، ولزوم منهج الوسطيَّة عين الهداية، وحقيقتها، ولذلك فقد جاءت الآيات مستفيضةً ترسم منهج الوسطيَّة وتدلّ عليه.

والوسطيَّة ليست محصورةً في جزئية من الجزئيات، بل ولا في ركن من الأركان! وإنما هي منهج متكاملٌ شاملٌ، لا ينفصل بعضه عن بعض، فالإسلام كلّه وسطٌ، ولذلك فهذه الأمَّة هي أمَّة الوسط:

(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) (41)، فكلمة وسطا في هذه الآية تحمل معاني الخيرية والعدالة والقصد والتوسط بين الإفراط والتفريط، وعلى هذا فسرها أهل التأويل بثلاثة تأويلات: أحدها: يعني خياراً ، والثاني: أن الوسط من التوسط في الأمور ، لأن المسلمين تَوَسَّطُوا في الدين، فلا هم أهل غلوٍ فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، فوصفهم الله تعالى بأنهم وسط، لأن أحب الأمور إليه أوسطها. والثالث: يريد بالوسط: عدلاً ، لأن العدل وسط بين الزيادة والنقصان(42).

ومن الآيات الدالة على هذا المعني: قوله جل وعلا:(وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) **(43)**، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما يبين أن صراط الله هو الوسط بين الضلالات، والنور بين الظلمات، والهدى بين الشبهات، ففي الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: (خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله وسلم خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللهِ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ: وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِ)[44].

لقد بعث الله محمداً صلى الله عليه واله وسلم بالحكمة التي هي سنته، وهي الشرعة والمنهاج الذي شرعه له، فكان من هذه الحكمة أن شرع له من الأعمال والأقوال ما يباين سبيل المغضوب عليهم والضالين، ومما زاد من ظهور سمة الوسطية في منهجه صلى الله عليه واله وسلم ودعوته وسلوكه، كمال الخلق الذي جبله الله عليه وأكرمه به كما قال سبحانه وتعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ [45].

فكان هدي النبي صلى الله عليه واله وسلم وسطاً بين الإفراط والتفريط، وجاءت سنته القولية والعلمية والإقرارية في أمور الدين والدنيا تكرس منهج الوسطية والاعتدال، وقد وردت أحاديث تدل على الوسطية بمعنى الأفضل والأعدل والأعلى وأخرى تدل على معنى الوسط ، فالوسط بمعنى الأعلى والأفضل كما في قوله صلى الله عليه واله وسلم: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ)(46)،والوسطية ما بين الحافتين والطرفين، ومن ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم: (البَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ)(47)،اما الوسطية في أمور العبادة، كما جاء في حديث الرهط الثلاثة الذين جاؤوا إلى بيوت النبي صلى الله عليه واله وسلم: (يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَتِه، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله وسلم قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله وسلم فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)(48).

بل إن النبي صلى الله عليه واله وسلم نهانا عن التشدد في الدين، فقال صلى الله عليه واله وسلم: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ)(49)، وكما أنه صلى الله عليه واله وسلم نهى عن التشدد والغلو في الدين بقوله مارس ذلك صلوات ربي وسلامة عليه بفعله،قيل : (مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله وسلم بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ

رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله وسلم لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلهِ بِهَا)(50)، فالإفراط والتفريط كلاهما مذموم، وخير الأمور أوسطها.

إن الوسطية لها أثر كبير في مواجهة التطرف والغلو حيث أن الحق إذا انتشر فإن الباطل ينحسر، لأن النقائض لا يمكن ان تجتمع في مكان واحد، وآثار تحقيق الوسطية لا تعد ولا تحصى، وكلها آثار طيبة ينعم بها الفرد والمجتمع، ويسعد بها الجميع في الدنيا والآخرة،ان تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي هو مقصد شرعي من مقاصد الشريعة الإسلامية، حيث جاءت الشريعة بحفظ النفس والعرض والدين والعقل والمال، وهذا الحفظ لا يتحقق بدون أمن واستقرار، كما ان تحقيق الأمن مطلب فطري، وحاجة إنسانية ملحة، لا تستقيم الحياة بدونها، وهو سبب رئيس في تقدم الأمم ورفعتها، وإن انعدام أو قلت الأمن سيطر على النفوس الهلع والفزع والخوف، فالأمن والأمان ثمرة تحقيق الوسطية في المجتمع، والوسطية ثمرة الإيمان وتطبيق شرع الله تعالى والتمسك بأوامره والبعد عن نواهيه(51).

ان الوسطية حاجة إنسانية لأنها تؤدي إلى الانفتاح والتواصل مع الثقافات الإنسانية، فالاعتدال والوسطية يمنعان من الانعزال والانكفاء والاستغناء عن الآخر، ويؤديان إلى التفاعل معه، والانفتاح على ثقافاته والتواصل الإنساني، ولا شك أن أساس هذا الانتفاع منهج الله من كتابه وسنة نبيه، إذ جاء هذا المنهج الرباني العالمي يأمرنا بعمارة الأرض وبناء الحياة وتطويرها، والمتأمِل للسيرة النبوية وتاريخ السلف الصالح من هذه الأمة يجد أن الأمة الإسلامية تعاملت مع غيرها من الأمم، من خلال الفتوحات الإسلامية. وعندما دخل المسلمون هذه البلاد، استطاعوا التعامل معها على أساس ما جاء به الكتاب والسنة، وانتفعوا بأخذ الأمور الدنيوية المفيدة، وترك ما لا فائدة منه، فالإسلام قد ركز على التعايش السلمي بين أهل الأديان، وصحيفة المدينة المنورة التي تمثل دستورا بين المسلمين واليهود أكبر دليل على ذلك([52]).

ان الأمن والسلام نعمتان من أكبر نعم الله على عبادة، ومن محاسن هذه الشريعة الغراء أنها جاءت بحفظ الأمن والاستقرار وتحقيق السلام للأفراد والمجتمعات، فالأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة، قال تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ [53].

إن كلمة الأمن تشترك في أصلها اللغوي مع كلمة الإيمان، فالأمن والإيمان والمؤمنون كلمات تدل على معنى الراحة والسكينة وتوفر السعادة والاستقرار، وهذه المعاني هي نفسها أو قريباً منها ما تحمله كلمة السلام،فأمة الإسلام أمة الوفاء والصدق، أمة العهد والميثاق، أمة الأمن والأمانة، وذه أبرز صفات الوسطية في الإسلام، قال جل ذكره: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ

[54]، وقال تبارك اسمه: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ

(55)، فمن عامل أمة الإسلام بصدق ووفاء لم يجد منها إلا البر والوفاء والإخاء(56).

المطلب الثاني: دور الاعتدال الفكري في مواجهة التطرف

لقد كان للفكر الاسلامي الدور المهم في التصدي للتطرف من خلال الاعتدال الذي هو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط، فالاعتدال هو: الاستقامة والتزكية، والتوسط والخيرية(57).

ولقد اهتم القرآن الكريم بالاعتدال والحث عليه ومدح فاعله، وذم الإفراط والتفريط، وإن لم يذكر لفظ الاعتدال صراحة إلا أنه جاء ما يدل عليه: ففي آيات القرآن الكريم أجدها إلا في قوله تعالى: □ (58)، وجاء تفسير □ في صحيح البخاري مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، ومن قرأها بِالتَّخْفِيفِ فتعني (فِي أَيِّ صُورَةٍ) شَاءَ إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ(59).

وأما الآيات التي توضح معنى الاعتدال والتوسط في القرآن وتحث عليه فمتعددة، منها ما جاء في العقائد: قال تعالى:(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) [60]، فالمسلمون يعبدون إلها واحدا هو الله سبحانه وتعالى فكانوا وسطا بين القائلين بتعدد الآلهة واتخاذها أربابا من دون الله كالنصارى وغيرهم، وبين الماديين الذين يجحدون وجود الرب الخالق، ويؤمنون بأزلية المادة كالشيوعيين وأنصارهم، "إن وسطية الإسلام تظهر على قمة مضيئة بالبراهين القطعية بين الفريقين فتعلن الإيمان بالخالق الرب الأزلي الذي له ملك السماوات والأرض"[61].

والاعتدال في السلوك جاء في قوله جل ثناؤه: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)[62]، والقصد يعني الاعتدال كما يعني التوسط.

اما السنة النبوية المطهرة فقد حثت المسلمين على الاعتدال في كل أمور حياتهم الدينية والدنيوية، وأن لا يطغى جانب على الآخر، وقصة سلمان المحمدي مع أبي الدرداء (رضي الله عنهما) تبين قمة الاعتدال: (آخَى النَّبِيُّ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا. فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ، قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الْآنَ، فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه واله وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ الاعظم: صَدَقَ سَلْمَانُ)(63).

وقد استخلص العلماء والفقهاء دروسا عدة في الاعتدال من هذا الحديث، فالحقوق التي يجب على المسلم مراعاتها حق الله، وحق للأهل، وحق النفس على صاحبها، فلا يطغى جانب على الآخر، وفي العبادة عليه أن لا يحمل نفسه أكثر من طاقتها فعليه بالصيام والإفطار، وفي قيام الليل عليه بالصلاة ولا ينس راحة جسمه بالنوم(64).

و الاعتدال في جميع جوانب الحياة الإسلامية، اذ جعل الله هذه الأمة هي الأمة الوسط في جميع أبواب الدين، وكل انحراف عن الوسط والاعتدال سببه إما الإفراط أو التفريط فالناس في دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه، فإذا انحرف غيرها من الأمم إلى أحد الطرفين كانت هي في حد الاعتدال وهو الوسط بين الطرفين(65)،والدين هو دين الاعتدال والتوسط فلا غلو ولا جفاء ولا إفراط ولا تفريط، واليسر ورفع الحرج مرتبة عالية بين الإفراط والتفريط وبين التشدد والتنطع وبين الإهمال والتضيع(66).

إن رفع الحرج والسماحة والسهولة راجع إلى الاعتدال والوسط، فلا إفراط ولا تفريط، فالتنطع والتشدد حرج من جانب عسر التكاليف، والإفراط والتقصير حرج فيما يؤدي إلية من تعطيل المصالح وعدم تحقيق مصالح الشرع، فالاعتدال والتوسط هو منبع الكمالات، والتخفيف والسماحة ورفع الحرج على الحقيقة هو في سلوك طريق الاعتدال والتوسط[67]، قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ

وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[68]، وقال جل ذكره:(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [69]، أي: جعل الدين واسعاً ولم يجعله ضيقاً، وما كلفكم ما لا تطيقون ، وما ألزمكم بشيء فشق عليكم إلا جعل الله لكم فرجا ومخرجا[70].

ومما جاء في يسره عليه الصلاة والسلام ما قام به من ترك الفعل مخافة أن يشق على الناس، فرَسُولَ اللهِ عليه الصلاة والسلام قَالَ: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، أَوْ عَلَى النَّاسِ، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ)(71).

ومن الامور الاخرى للاعتدال الاستقامة في جميع الأمور من الأقوال والأفعال والمحافظة على جميع الأحوال التي تكون بها النفس على أفضل حالة وأكملها"(72)، فهي الوفاء بالعهود كلها، وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد الاعتدال والتوسط في كل الأمور، من الطعام والشراب واللباس، وفي كل أمر ديني ودنيوي، والجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي، وهي ضد الاعوجاج، وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل والمداومة(73).

ولقد حثت السنة النبوي المسلمين على الاستقامة في جميع شؤون حياتهم الدينية والدنيوية، في السر والعلن، في علاقتهم مع ربهم وعلاقتهم مع الناس، فعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا، فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا)(74)، وعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ غَيْرَكَ قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ)(75).

و الحكمة من الاعتدال في الفكر الاسلامي في مواجهة التطرف، فالقرآن الكريم صريحا في الحكمة: قال تعالى:0(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (76): أي وضع الأشياء مواضعها، أو ما يزيل من القلوب وهج حب الدنيا، أو الفقه في الدين، أو السنة المبينة للكتاب أو الكتاب نفسه، ويقال الحكمة: المراد بها حقائق الكتاب ودقائقه وألفاظه ما أودع فيه، وبيان كيفية أدائه، وعرفها بعضهم بما تكمل به النفوس من المعارف والأحكام فتشمل الْحِكْمَةَ المعرفة النظرية و المعرفة العملية(77)، ومّما جاء في المنهج النبوي الشريف تبين الحكمة وتحث عليها، عن عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله وسلم: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا)(78)، والمؤمن يتبع الحكمة ويأخذها أين وجدها وهو أحق بها من غيره لأنه يحسن استخدامها، والحكمة تحمل معنى القصد والاعتدال، فالحكمة وسط بين الإفراط والتفريط، فالحكمة هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم والعلم والنفقه، ووضع الشيء في موضعه(79)، فهي العدل والعلم، وأحكمت الشيء أي اتقنته"(80)، وفعلُ ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي"(81).

فقد دعا الإسلام إلى الحلم وكبح جماح النفس والتغلب على شهوة الغضب والسيطرة على الانفعال، والاعتدال والحكمة في وزن الأمور التي يتعرض لها المرء، وسبيل ذلك كله الصبر، إذ الحلم هو الأناة والتثبت في الأمر وما يلزم ذلك من ضبط للنفس عند الغضب، وكظم للغيظ، وعفو عن السيئة(82)، وفي حث النبي عليه الصلاة والسلام على التحكم بالعواطف والانفعالات قَالَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)(83).

فالحلم يدل على قوة ضبط النفس والسيطرة عليها عند الغضب وعدم الاستجابة لاستفزاز أحد، وقد مدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحلم والأناة، وبين ثوابهما عند الله تعالى، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيّ صلى الله عليه واله وسلم قَالَ: لِلْأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ)(84).

ومن آثار وثمار الاعتدال بث روح التميز والسيادة التام لهذا الأمة في القول والعمل والسلوك، تميزاً ينأى بها نأياً كاملاً عن التشبه بغيرها من الأمم المخالفة لها في العقيدة والخلق والاتجاه، في كل شأن يمس وجودها الفريد، وأوضاعها الاجتماعية وطابع شخصيتها العامة(85).

النتائج

بعد هذه الرحلة المباركة لابد أن نقف وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل اليه من نتائج فنقول:

1- أن الفكر ليس شيئاً مطابقاً للأحكام والمبادئ، ولا مطابقاً للثقافة أو العقل أو العلم، وإنما هو استخدام نشط لكل ذلك بغية الوصول إلى المزيد من الصور الذهنية عما يحيط بنا من أشياء وأحداث ومعطيات حاضرة وماضية وتوسع مجال الرؤية الآفاق المستقبل.

2- الإسلام هو العقيدة الدينية، والمنظومة الخلقية والسلوكية، والمنهج الاجتماعي للفرد والجماعة، في كل العلاقات التي تنشأ داخل المجتمع بين الأفراد، وبين الأفراد والسلطة، وبين المجتمع المسلم، وما يتصل به من مجتمعات أخرى، مسالمة أو معادِية، تدين بالإسلام، أو لها عقائدها المختلفة.

3- التطرف هو الخروج عن القواعد الفكرِيَّة والقيم وَالمعايِيرِ والأساليب السلوكيَّةِ الشائعة في المجتمع، بحيث نجدِ أن التطرف يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى .

4- الْمُتَطَرّفَ ينتقل إلى المرحلة الثانية، حيث ممارسة العنف استنادا إلى مخزون التوترات التي تراكمت في المرحلة الأولى، فشكلت الطاقة الدافع لسلوكياته.

5- اهتم القرآن الكريم بالاعتدال والحث عليه ومدح فاعله، وذم الإفراط والتفريط، وإن لم يذكر لفظ الاعتدال صراحة إلا أنه جاء ما يدل عليه .

6- دعا الإسلام إلى الحلم وكبح جماح النفس والتغلب على شهوة الغضب والسيطرة على الانفعال، والاعتدال والحكمة في وزن الأمور التي يتعرض لها المرء.

7- ان الأمن والسلام نعمتان من أكبر نعم الله على عبادة، ومن محاسن هذه الشريعة الغراء أنها جاءت بحفظ الأمن والاستقرار وتحقيق السلام للأفراد والمجتمعات، فالأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة.

8- إنّ للأمن الفكري الإسلامي حاجة ضرورية، لا تستقيم الحياة بدونه؛ بل هو أساس الأمن للمجتمعات عامة، وهو أهمها، وأساس وجودها واستمرارها، كونه عنصراً أساسياً في حفظ الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها.

الهوامش:

(1) ينظر: مقاييس اللغة: ابن فارس، مادة: (وجه)، (6/ 88-89).
(2) سورة البقرة: (الآية 115).
(3) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة: (وجه)، (557/13).
(4) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، مادة: (وجه)، (398/4).
(5) ينظر: منظومة القيم الاسلامية في مواجهة تحديات القيم المعاصرة، دراسة فكرية: عمر علي حمد، جامعة العراقية، رسالة مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية، إشراف الدكتور مهند سعد قاسم، (ص37).
(6) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] تح: عبد الحميد هنداوي، مادة (الفاء والكاف) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ، سنة: 1421هـ 2000م ، ج7 ، ص7.
(7) مختار الصحاح، محمد بن أبي عبدالقادر الرازي (ت: 666 هـ)، تح: محمود خاطر، باب (الفاء) مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، طبعة جديدة، سنة: 1415هـ 1995م، ص517.
(8) المعجم الوسيط، (ابراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار) مجمع اللغة العربية بالقاهرة و الناشر: دار الدعوة، ج2 ، ص698 .
(9) مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) كتاب الفاء، ص384 .
(10) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، ص176 .
(11) مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، د. عبدالكريم بكار، الناشر: دار القلم، دمشق ، ط2، سنة: 2011م، ص13 .
(12) بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية ، د. إبراهيم البومي غانم، د. اسامة القفاش، د. السيد عمر، د. صلاح اسماعيل عبدالحق، د. نصير محمد عارف، أ.هاشم جعفر، تقديم: أ. د. طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، سنة: 1418هـ 1998م، ص237 .
(13) إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، الناشر : دار المعرفة – بيروت، ج4 ، ص425.
(14) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (1205هـ) ، تحقيق: جماعة من المختصين، دار الهداية و دار أحياء التراث وغيرهما، د. ط، (371/32).
(15) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ، مادة (سلم)، (3 /90).
(16) ينظر: لسان العرب: ابن منظور , (12 / 293).
(17) ينظر: أعلام السنة المنشورة: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط 2، (١٤٢٢هـ)، (ص 8).
(18) سورة آل عمران: (الآية 85).
(19) ينظر: كتاب التعريفات: الجرجاني ، (23/1).
(20) الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام: عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، (ص38-39).
(21) الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، د. محسن عبدالحميد، الناشر: مكتبة دار الانبار، العراق، الرمادي، ط1، سنة: 1408هـ 1987م، ص7 .
(22) ينظر: الفكر الإسلامي في تطوره، د. محمد البهي (ت: 1402هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، سنة:1301هـ 1981م، ص6 .
(23) رحلة الفكر الاسلامي من التأثر الى التأزم، د. السيد محمد الشاهد، الناشر: دار المنتخب العربي بيروت، سنة: 1414هـ 1994م، ص63 .
(24) حوار هادىء مع محمد الغزالي ، سلمان بن فهد العودة ، صدر عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط1 ، سنة: 1409 هـ ، ص5 .
(25) الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للركن الأول من أركان الإيمان الستة (الإيمان بالله) ،عبدالله بن عبدالرحمن المنصور الجربوع ، أطروحة دكتوراه قدمت إلى الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – السعودية ، سنة: 1419هـ ،ص 213 .
(26) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، (447/3).
(27) سورة الرعد: (الآية 41).
(28) سورة آل عمران: (الآية 127).
(29) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن المرسي، (147/9، 149) ولسان العرب: ابن منظور، (217/9).
(30) المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهانى ، (ص 517).
(31) ينظر: المعجم الوسيط، مادة (طرف): (ص555).

(32) المتطرفون التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه: دكتور جميل أبو العباس زكير الريان، المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا، ط2، (2020م)، (ص27).
(33) الوجيز في الثقافة الإسلامية .. المسلم وتحديات العصر: فهد زايد و محمد رمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (2013م)، (ص97).
(34) ظاهرة التطرف الديني .. دراسة منهجية لأبرز مظاهر الغلو والتكفير والتطرف والارهاب: سفير أحمد الجراد، دار محمد الآمين للنشر، دمشق، ط3، (2012م)، (ص34).
(35) التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني: مسفر بن علي بن محمد القحطاني، مجلة دراسات إسلامية، العدد 11، ربيع الآخر، (1426هـ - 2005م)، (ص12).
(36) عوامل التطرف والغلو والارهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة: الشيخ خالد عبدالرحمن العك، دار المكتبي، سورية – دمشق، ط1، (1418هـ - 1997م)، (ص15-16).
(37) التطرف خبز عالمي: الدكتور راشد المبارك، دار القلم، دمشق، ط1، (1427هـ - 2006م)، (ص21).
(38) المؤسسات التربوية، (رسمية، خاصة، دينية، مدنية)، دورها في منع التطرف العنيف: الدكتورة هيفاء سلام، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، الفرع الأول، تشرين الثاني، (2018م)، (ص 3).
(39) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل – الكويت، ط2، (١٤٢٧ هـ)، (213/14).
(40) فطرة الله عز وجل (توازن ووسطية، اعتدال وحنفية): مصطفى لعزوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1427هـ - 2006م)، (ص 10).
(41) سورة البقرة: (الآية 143).
(42) ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (198/1-199).
(43) سورة الأنعام: (الآية 153).
(44) مسند الإمام أحمد بن حنبل: (208/7)، رقم الحديث (4142)، إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، ومسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني (ت ١٤٤٣ هـ)، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، (١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م)، (285/1)، رقم الحديث(208)، إسناده حسن.
(45) سورة القلم: (الآية 4).
(46) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، (16/4)، رقم الحديث(2790).
(47) سنن الترمذي: أبواب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية الأكل من وسط الطعام، (260/4)، رقم الحديث (1805)، حسن صحيح.
(48) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، (2/7)، رقم الحديث (5063).
(49) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب الدين يسر، (17/1)، رقم الحديث (39).
(50) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ،(189/4)، رقم الحديث (3560)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح، أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، (1813/4)، رقم الحديث (2327).
(51) ينظر: بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال: عبدالرحمن عبد العزيز، (ص 196).
(52) ينظر: مظاهر الوسطية من خلال السيرة النبوية: د. أحمد ولد محمد سيدي، مجلة إلكترونية فصلية محكمة، السنة الرابعة، العدد الثالث، (يوليو- سبتمبر 2019)، https://www.aqlamalhind.com.
(53) سورة الأنعام: (الآية 82).
(54) سورة المائدة: (الآية 1).
(55) سورة الرعد: (الآية 20).
(56) ينظر: بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال: عبدالرحمن عبد العزيز، (ص 197-198).
(57) بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو: مجموعة من العلماء، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط 2، (١٤٢٥هـ)، (6/1).
(58) سورة الانفطار: (الآية 7).
(59) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، سورة إذا السماء انفطرت، (167/6).
(60) سورة النساء: (الآية 171).
(61) الوسطية في الإسلام (الدولة): عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، (1406هـ -1986م)، (ص 23-24).
(62) سورة لقمان: (الآية 19).
(63) صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب من أقسم على أخية ليفطر في التطوع، (38/3)، رقم الحديث (1968).
(64) ينظر: وسطية الإسلام: احمد عمر هاشم، (ص 24-25).
(65) ينظر: مفتاح دار السعادة (242/2).
(66) ينظر: العدالة من المنظور الإسلامي: علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، (1436هـ - 2015م)، (ص 34).

(67) ينظر: رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتطبيقاته: صالح بن عبدالله بن حميد، مكة المكرمة – السعودية، ط1، (1403هـ)، (ص 13).
(68) سورة البقرة: (الآية 185).
(69) سورة الحج: (الآية 78).
(70) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، (398/5 -399).
(71) صحيح البخاري: كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، (4/2)، رقم الحديث (887).
(72) الهداية إلى الصراط المستقيم: الشيخ أحمد زناتي بك، مطبعة النهضة، مصر، ط 3، (1335هـ - 1917م)، (ص 227).
(73) ينظر: كتاب التعريفات: الجرجاني، (ص 19).
(74) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، (93/9)، رقم الحديث (7282).
(75) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، (65/1)، رقم الحديث (38).
(76) سورة البقرة: (الآية 129).
(77) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، (١٤١٥ هـ)، (385/1).
(78) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، (25/1)، رقم الحديث (73).
(79) ينظر لسان العرب: ابن منظور، (14/12)، منازل السائرين: الهروي ، (ص 78).
(80) مختصر العين: الأندلسي، باب الثلاثي الصحيح، (251/1).
(81) مدارج السالكين في منازل السائرين: ابن القيم، (294/2).
(82) ينظر: الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها: عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، (ص 390).
(83) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، (28/8) رقم الحديث (6114).
(84) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه، (48/1)، رقم الحديث (17).
(85) ينظر: لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب، (ص 79).

المصادر

القران الكريم

1. إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار المعرفة – بيروت، 1998.
2. أعلام السنة المنشورة: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط 2، (١٤٢٢هـ)، .
3. الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للركن الأول من أركان الإيمان الستة (الإيمان بالله) ،عبدالله بن عبدالرحمن المنصور الجربوع ، أطروحة دكتوراه قدمت إلى الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – السعودية ، سنة: 1419هـ .
4. بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو: مجموعة من العلماء، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط 2، (١٤٢٥هـ).
5. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق: جماعة من المختصين، دار الهداية و دار أحياء التراث وغيرهما، د. ط.
6. التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني: مسفر بن علي بن محمد القحطاني، مجلة دراسات إسلامية، العدد 11، ربيع الآخر، (1426هـ - 2005م).
7. التطرف خبز عالمي: الدكتور راشد المبارك، دار القلم، دمشق، ط1، (1427هـ - 2006م).
8. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني،تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان 1984 .
9. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.

10. حوار هادىء مع محمد الغزالي ، سلمان بن فهد العودة ، صدر عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1999- .

11. رحلة الفكر الاسلامي من التأثر الى التأزم، د. السيد محمد الشاهد، دار المنتخب العربي بيروت، 1994.

12. رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتطبيقاته: صالح بن عبدالله بن حميد، مكة المكرمة – السعودية، ط1، 1983.

13. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1995.

14. ظاهرة التطرف الديني .. دراسة منهجية لأبرز مظاهر الغلو والتكفير والتطرف والارهاب: سفير أحمد الجراد، دار محمد الآمين للنشر، دمشق، ط3، 2012م.

15. العدالة من المنظور الإسلامي: علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 2015.

16. عوامل التطرف والغلو والارهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة: الشيخ خالد عبدالرحمن العك، دار المكتبي، سورية – دمشق، ط1، 1997.

17. فطرة الله عز وجل (توازن ووسطية، اعتدال وحنفية): مصطفى لعزوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.

18. الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، د. محسن عبدالحميد،: مكتبة دار الانبار، العراق، الرمادي، 1987م .

19. الفكر الإسلامي في تطوره، د. محمد البهي ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2،: 1981م .

20. لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1979.

21. المتطرفون التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه: دكتور جميل أبو العباس زكير الريان، المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا، ط2، 2020م.

22. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، ٢٠٠٠ م .

23. مختار الصحاح، محمد بن أبي عبدالقادر الرازي ، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، 1995م.

24. سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠٠٠م.

25. المعجم الوسيط، (ابراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،دار الدعوة،1980 .

26. مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني،، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٠ م.

27. مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، د. عبدالكريم بكار، الناشر: دار القلم، دمشق ، ط2، 2011 .

28. منازل السائرين: أبو إسماعيل عبد الله بن علي الأنصاري الهروي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1988.

29. منظومة القيم الاسلامية في مواجهة تحديات القيم المعاصرة، دراسة فكرية: عمر علي حمد، جامعة العراقية، رسالة مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية، إشراف الدكتور مهند سعد قاسم.

30. المؤسسات التربوية، (رسمية، خاصة، دينية، مدنية)، دورها في منع التطرف العنيف: الدكتورة هيفاء سلام، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، الفرع الأول، تشرين الثاني، 2017.

31. الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل – الكويت، ط2، 2007.

32. الوجيز في الثقافة الإسلامية .. المسلم وتحديات العصر: فهد زايد و محمد رمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

33. الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها: عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

34. الوسطية في الإسلام (الدولة): عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.